رسالةُ الأنصاريّ في تَفسيرِ قَولِهِ تَعالَى:

(وإذْ أخذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبيّينَ... الآية)
للشيخ أحمَدَ بنِ روحِ اللهِ بنِ ناصرِ الدّينِ غياثِ الدينِ بنِ
سراجِ الدينِ الأنصاريّ المُتَوَفَّ سنة (١٠٠٨هـ)

دراسة وتحقيق

م. د. عمار جبار حسين(*)

الملخص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبة ومن سار على دربه الى يوم الدين وبعد.

فهذا تحقيق لرسالة الانصاري في تفسير قوله تَعالَى: (وإذْ أخذَ اللهُ مِيثاقَ النَّبيّينَ... الآية) لمؤلفها (أحمد بن روح الله بن ناصر الدين غياث الدين بن سراج الدين ، الأنصاري المُتَوَفَّ: ١٠٠٨هـ) وقد قمت بتحقيق هذه الرسالة القيمة وفق اساسيات التحقيق المعتمدة، بتخريج الآيات، وتعريف الأعلام والأمكنة، وبيان المصطلحات، ورد الاقوال الى اصحابها، وتعريف المبهم، وضبط الالفاظ ، من اجل ان تظهر الرسالة بأفضل صورة، وأتم وجه.

وقد شرح فيها المؤلف -رحمه الله تَعالَى- الآية الواحدة والثمانين من سورة ال عمرآن، والتي تتحدث عن أخذ الميثاق من الانبياء أو من الأمم على الايمان بالنبي -صلى الله عليه وسلم- ونصرته حال بعثته، وقد بذل فيها مؤلفها جهدا عظميا في بيان معانيها ووجوه اعرابها وبيانها وأورد الاقوال المأثورة في تفسيرها وتعقب بعضها ورجح بينها، وأورد القراءات الواردة فيها ونسبها الى قرائها، وقد تنوعت مَصَادِر مؤلفها فنقل عن كتب التفسير

(*)ديوان الوقف السني.

واللُّغَــة والنحــو وغيرهــا حتى غدت مــادة علمية تحيــط بكل جوانب هذه الآية ، مما يدل على فضل مؤلفها وســعة علمه ، وأسال الله تَعالَى ان يلهمنا الصــواب في القــول والعمــل وان يتقبــل منا هذا الجهد المتواضع.

الكلمــات المفتاحيــة: رســالة ، وإذ أخــذ الله ، دراسة وتحقيق، ميثاق النبيين، الأنصاري.

المقدمة

الحمــد للــه الــذي انــزل القرآن بلســان عربي مبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمــين، وعلى اله وأصحابه ومن ســار على هديهم إلى يوم الدين،

وأشــهد أن لا إلــه إلا الله وحــده لا شريك لَه، لَه الملك وله الحمد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وحبيبــه وخليله، المفضل عــلى الأولين والآخرين – صلى الله عليه وسلم –

أما بعد...

فإن أشرفَ ما يَشتغلُ به الإنسانُ علوم الشريعةِ عموما وعِلم التفســيرِ خصوصــا؛ لتعلقه بالقرآن الكريــم، الــذي لا تنقــضي عجائبُــه، ولا تنتهــي أسراره، وقــد أعتنــى العُلَماء قديمــا وحديثا بهذا العلم الجليل فألفوا فيه الكتب والرسائل والحواشي والتعليقــات، وكان منها الرســالة التي بين أيدينا الآن وهي: (رســالة الأنصاري في قوله تَعالَى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَــاقَ النَّبِيِّينَ... الآية) لمُؤَلّفها: أحمَد بن روح اللــه بن ناصر الدين غيــاث الدين بن سراج الدين، الأنصاري المُتَوَفَّ: ١٠٠٨هــ).

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تأتي أهمِّيَّة الموضوع مِن جهات عدَّة، أهمُّها:

١. إخراج هذه الرسالة مِن عالَم المَخْطوط الى عالم المطبوع، وتيسيرها للمتلقي الكريم.

٢. تأتي أهميتها من حيــث مضمونها، فقد حوت الرســالة مــادة عِلمِيّة متنوعة فجمــع مُؤَلّفها بين التفســير المأثور والمعقول، مع التزام تام بضوابط التفسير المحمود.

٣. إبراز جهود أحــد عُلَماء الائمة الافذاذ في خدمة علوم الشريعة.

خطة الكتاب:

اشتملتْ خطة البحث على: مقدمة، ومبحثين:

أمَّــا المبحــث الأول: فقــد اشــتمل على (القســم الــدراسي) وتضمَّن دراســة عن المُؤَلّــف، وحياته، ودراسة عن الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها.

وأمَّا القســم الثاني (النص المحقَّــق) فقد تضمَّن المَخْطوط التي نحن بصدد تحقيقه.

وصلِّ اللَّهُمَّ على ســيدنا محمد وعــلى آله وصحبه وسلم

المبحث الأول:(القسم الدراسي)

المطلب الأول

ترجمة الشيخ الأنصاري

أولاً: اسمُه ولقبُه ونَسبُه:

اســمُه: هو أحمَد بــن روح الله بــن ناصر الدين غيــاث الدين بن سراج الدين الجابري، الأنصاري، من ذرية جابر بن عبــد الله الأنصاري، رضي الله تَعالَى عنه[1].

---

(١) يُنظَــر: خُلاصَــة الأثر في أعيان القــرن الحادي عشر، مُحَمَّــد أمــين بــن فضل اللــه بن محــب الدين بــن مُحَمَّد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المُتَوَفَّ: ١١١١هــ) دار صادر – بــيروت ١/ ١٨٩، الأعلام، خير الدين بن محمود بن مُحَمَّــد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشــقي (المُتَوَفَّ: ١٣٩٦هـــ) دار العلــم للملايــين ط ٢٠٠٢،١٥ م١/٢٦،

لقبه: شمس الدين[٢].

نسبه: الانصاري[٣]، الحَنَفيّ[٤]، الرومي[٥].

ثانيا: ولادته ونشأته ووفاته.

ولادته: ولد في بلاد «كنجــة[٦] وبردعة[٧] من بلاد العجم، وبها نشأ[٨].

نشــأته: خرج من كنجة وكان وحيدا فريدا حتى ورد من بلاده ماشــيا فدخل بالقُصير[٩] فأخذ بها العهــد على الشــيخ أحمَد القُصيريّ[١٠] المشــهور، وســافر بعد ذلــك إلى بــابِ الســلطنةِ العُثمانيّة، ودرسَ بعدة مدارس منها: مدرسة بناها المرحوم محمد باشا باسمه، وهو أول من درس بها ومنها: مدرســة أياصوفيا[١١]، ومدرســة والدة السلطان مراد[١٢] بمدينة اسكدار[١٣][١٤].

وفاته: اختلــف أصحاب التراجم في ســنة وفاته على قولين:

الأول: أنــه تــوفي في قســطنطينية في ســنة تســع وألف[١٥].

الثاني: أن وَفَاته بقسطنطينية فِي سنة ثَمَانٍ بعد الْألف[١٦].

معجم المؤلفين ١/ ١٤٠.

(٢) يُنظَر: سُــلَّم الوصول الى طَبَقــات الفحول، مصطفى بن عبد الله القســطنطيني العُثمانــيّ المعروف بــ حاجي خليفة، استنبول، مكتبة إرسيكا ٢/١٤٧.

(٣) يُنظَــر: خُلاصَــة الأثر ١/ ١٨٩، الأعــلام للزركلي ١/ ١٢٦.

(٤) يُنظَر: سُلَّم الوصول الى طَبَقات الفحول ١/١٤٧.

(٥) يُنظَــر: خُلاصَــة الأثــر ١/١٨٩، الأعــلام للــزركلي ١/١٢٦.

(٦) كَنْجَــةُ: مدينة عظيمة وهي قصبة بلاد أرّان، وهي من نواحي لرســتان بين خوزســتان وأصبهان. يُنظَر: معجم البلــدان، شــهاب الدين أبو عبــد الله ياقوت بــن عبد الله الرومــي الحمــوي (المُتَوَفَّى: ٦٢٦هـــ) دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م ٤/٤٨٢.

(٧) بردعــة مدينــة كبيرة مــن أران كثــيرة الخصب نزهة وعلى أقل من فرســخ منها موضع يســمى الأندراب يكون مسيرة يوم في يوم بساتين مشتبكة. يُنظَر: تقويم البلدان، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن مُحَمَّد بن عمر بن شاهنشــاه بن أيوب الملك المؤيد، تــوفي ٧٣٢هـ، مكتبة الثقافة الدينية ١/٤٦٢.

(٨) يُنظَــر: تراجــم الأعيَان من أبناء الزمان، الحســن بن مُحَمَّد البوريني، المجمع العلمي العربي بدمشق ١/١٦١.

(٩) بضــمّ أوّله، على لفــظ تصغير قصر: موضع بمصر فى رســم اليحموم. يُنظَر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضــع، أبــو عبيد عبد الله بــن عبد العزيز بــن مُحَمَّد البكــري الأندلسي (المُتَــوَفَّى: ٤٨٧هـ)عالــم الكتب، بيروت ٣/١٠٨٧.

(١٠) ستأتي ترجمته في السيرة العلمية.

(١١) كنيســةٌ أنشــئِتْ في القســطنطينيةِ بأمرِ الإمبراطور (جوســتنيان الأول) وقــد حولهــا العُثمانيّــون بعــد فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م إلى جامع، مُضيفين إليها أربع مآذن ثم حولهــا كمال أتاتورك عــام ١٩٣٥م إلى متحف. محمــود عبــد العليم، تعريــف بالأعلام الــواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ١/٨٤.

(١٢) مــراد الثاني بــن مُحَمَّد بن يلدرم بايزيد الســلطان العُثمانــيّ الســادس، جلس عــلى التخت بعــد أبيه في آخر ســنة ٨٢٤ وقد أفنــى عمره في جهاد الكفــار وفتح الكثير وكان دائم النصر وله المآثر الحسنة والخيرات، وبنى كثيراً من دور الايتام والفقراء. يُنظَر: سُــلَّم الوصول الى طَبَقات الفحول ٣/٣٢٤.

(١٣) مدينــة في تركية الآســيوية، بنيت فــوق منحدر على شكل مدرجات مقابل القسطنطينية. فيها مساجد جميلة، ومقــبرة تركية كبــيرة وتعــدّ اليوم ضاحية مــن ضواحي إستانبول. يُنظَر: المعجم الجغرافي للإمبراطورية العُثمانيّة، س. موستراس، تحقيق: عصام مُحَمَّد الشحادات، دار ابن حزم، بيروت،ط١، ٢٠٠٢ م ١/٦٦.

(١٤) يُنظَــر: تراجــم الأعيَــان ١/١٦١، الأعــلام للزركلي ١/١٢٦.

(١٥) يُنظَر: سُلَّم الوصول الى طَبَقات الفحول ١/١٤٧.

(١٦) يُنظَــر: خُلاصَــة الأثــر ١/١٨٩، الأعــلام للــزركلي ١/١٢٦.

المطلب الثاني

حياة الشيخ الانصاري العِلمِيّة

كان الشيخ الأنصاري (رحمه الله) فاضلا في العلوم العقلية والنقلية والمنطق، وماهرا في التفسير[١٧]، وبالاطلاع على الحياة العِلمِيّة للشيخ الانصاري نجد أنه درس في مدارس عدّة، وتولى القضاء في مدن عدة، منها أدرنة، ثم إستانبول، ثم نُقل إلى قضاء مصر سنة ست وتسعين[١٨].

أولاً: شيوخه:

سنذكر بشيء من الإيجاز بعضا من شيوخه وتلامذته؛ لعدم اتساع البحث لاستيعاب جميع شيوخه وتلامذته، ومن أبرز شيوخه:

١- شاه افندي [١٩],

٢- أحمَد القصيري[٢٠].

ثانياً: تلامذته:

١- الحسن بن محمد الصفوري[٢١].

٢- محب الدين بن تقيّ الدين[٢٢].

---

(١٧) النويري،تراجم الأعيَان،١٦١.

(١٨) حاجي خليفة، سُلَّم الوصول الى طَبَقات الأصول،١/١٤٧.

(١٩) مُحَمَّد شاه ابن المولى شمس الدين اليكاني، قرأ على عُلَماء عصره ثم صار معيدا لدرس المولى الفاضل علاء الدين علي الجمالي المفتي ثم صار مدرسا بمدرسة مراد باشا بمدينة قسطنطينية ثم صار مدرسا بإحدى مدارس المدينة المزبورة ثم صار مدرسا بالمدرسة القلندرية بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا بمدرسة الوزير علي باشا بالمدينة المزبورة ثم صار مدرسا باحدى المدرستين المتجاورتين بأدرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان، ومات وهو مدرس بها في سنة إحدى واربعين وتسعمائة كان رحمه الله تعالى كريم النفس محققا مدققا مشتغلا بنفسه وكان لا يذكر أحدا بسوء وكانت له مشاركة في العلوم كلها، نوَّرَ الله تعالى مرقده. يُنظَر: الشقائق النعمانيّة في عُلَماء الدولة العُثمانيّة، أحمد بن مصطفى بن خليل أبو الخيرعصام الدين طاشْكُبْري زَادهْ (المُتَوَفَّ: ٩٦٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت ١/ ٢٨٥، طَبَقات المفسرين المؤلف، أحمد بن مُحَمَّد الأدنروي، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي ١/ ٤٠٩.

(٢٠) أحمد بن عبده بن سليمان الكردي، القصيري، الشافعي، الفقيه الصوفي تلميذ الشيخ البازليّ الحمويّ، تفقه في المنهاج، والإرشاد على الرماديّ تلميذ الشيخ البازلي الحموي، وأخذ الطريق عن أبيه، واشتهر صلاحه، وبعد صيته، وكثرت خلفاؤه ومريدوه، وتوفي في سنة ثمان وستين وتسعمائة رحمه الله تعالى. يُنظَر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزي (المُتَوَفَّ: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان: الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م ٣/ ١٠٨، إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، مُحَمَّد راغب الطباخ، المطبعة العلمية ٦/ ٤٧.

(٢١) الحسن بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حسن الصفوريّ البوريني، بدر الدين، مؤرخ، من العُلَماء بالأدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق. ولد في صفورية (من بلاد الأردن) وانتقل صغيرا مع أبيه إلى دمشق. فنشأ ومات فيها. وكان يجيد الفارسية والتركية. نسبته إلى بورين (من بلاد نابلس) ولد بها أبوه فلزمته النسبة، من تصانيفه (تراجم الأعيَان من أبناء الزمان) ترجم به أعلام عصره، و(شرح ديوان ابن الفارض) و(الرحلة الحلبية) و(الرحلة الطرابلسية) و(السبع السيارة) سبعة مجاميع، و(حاشية على أنوار التنزيل) في التفسير و(ديوان شعر) ورسائل كثيرة. وكان عذب المفاكهة، وفي شعره جودة توفي سنة ١٠٢٤هـ. يُنظَر: خُلاصَة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/ ٥٦، الأعلام للزركلي ٢/ ٢١٩.

(٢٢) مُحَمَّد بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن العلواني الحموي، الشهير بمحب الدين بن تقي الدين: من كبار عُلَماء عصره. من فقهاء الحَنَفيّة. وهو جد أبي المحبي (صاحب خُلاصَة الأثر). ولد في حماة، ورحل إلى بلاد الروم وتبريز ومصر،وسكن دمشق، فتوفي فيها. من مؤلفاته (عمدة الحكام) و(تنزيل الآيات) في شرح شواهد الكشاف، و(الدرة المضية في الرحلة المصرية) و(بادي الدموع العندمية بوادي الديار الروميّة ت ١٠١٦ هـ. يُنظَر: خُلاصَة الأثر،٣/ ٣٢٢ الأعلام للزركلي ٦/ ٥٩.

ثالثاً: مُؤَلّفاته:

ولصاحب الترجمة مُؤَلّفات تدل على فضله، وعلوّ مقامه، منها.

١- تفسير سورة يوسف.

٢- تفسير سورة القدر.

٣- حاشية على تفسير سورة الأنعام للعلامة البيضاوي.

٤- حاشية في آداب البحث على حاشية ملا مسعود.

٥- حواش على أوائل التلويح، في أصول الفقه.

٦- حواش على غالب شرح المفتفي علم البلاغة.

٧- وله رسائل مُتعددة، في فنون كثيرة، نفع الله بها آمين[٢٣].

المبحث الثاني

دراسة حول المَخْطوط

المطلب الأول

التعريف بالكتاب ومنهج المُؤَلّف فيه

أولاً: اسم الكتاب:

صرَّحَ نُسّاخُ المَخْطوط في نهايته في النسختين (أ) و(ب) بنسبة المَخْطوط إلى الشيخ الأنصاري، فقالوا: (تمت الرسالة بعون الله تَعالَى لمولانا الفاضل واستاذنا الكامل ملا أحمَد الانصاري سلمه الله الملك الباري)[٢٤] وذكرت المَصَادِر التي ترجمة للشيخ الانصاري أن له رسائل عديدة في التفسير وعلوم أخرى[٢٥].

ثانياً: منهج المُؤَلّف في رسالته:

١- مراعات المناسبة بين الآيات في تفسيره [٢٦].

٢-يتوسع كثيرا في قضايا اللُّغَة، وبيان الوجوه النحوية والإعرَابيّة، وبيان أصل الكلمة واشتقاقها[٢٧].

٣- إعتنى بالتفسير المأثور، فأكثر النقل عن أئمة التفسير المأثور، ونسب الأقوال إليهم، واكتفى في بعض الأحيان بإيرادِ الأقول من غير نسبة[٢٨].

٤- يتعقب بعض الأقوال، ويرجح بين الأقوال التي ينقلها[٢٩].

٥- إعتنى بإيراد القراءات القرآنية، ونسبتها الى قارئها[٣٠].

٦- إمتاز بالفنقلة، فيفترض بعض الاعتراضات ويجيب عنها[٣١].

المطلب الثاني:

طريقة النساخ ووصف النُّسَخ

المَخْطوط الذي نحن بصدد تحقيقه، اتَّبع النُّسَّاخ فيه قواعدَ إملائيّةً تخالف القواعد الإملائيّة الحديثة، فضلاً عن أنَّه بعد اطّلاعي على نُسَختي المَخْطوط لم أجد بينها اختلافاً، والظاهر انهما كُتِبتْا في زمانٍ قريب، أو أن احدهما نُسخت على الأخرى.

وصف النسخ:

كان اعتمادي في التحقيق على نسختين وهي كما

(٢٣) يُنظَر: سُلَّم الوصول ١/١٤٧، خُلاصَة الأثر ٣/٣٢٢، الأعلام ٦/٥٩، معجم المؤلفين ١/٢٢٤.

(٢٤) يُنظَر: المَخْطوط لوحة (٩) من النُّسخَة (أ)، لوحة (٩) من النُّسخَة (ب).

(٢٥) يُنظَر: خُلاصَة الأثر ١/١٥٨، سُلَّم الوصول ١/١٤٧، معجم المؤلفين ١/٢٢٤.

(٢٦) يُنظَر: النَّصّ المُحَقَّق ١٤.

(٢٧) يُنظَر: النَّصّ المُحَقَّق ١٨.

(٢٨) يُنظَر: النَّصُّ المُحَقَّق ١٤.

(٢٩) يُنظَر: النَّصُّ المُحَقَّق ١٩.

(٣٠) يُنظَر: النَّصُّ المُحَقَّق ١٨.

(٣١) يُنظَر: النصُّ المُحَقَّق ١٧.

يأتي:

أولاً: وصف النُّسخَة (أ):

وهي المحفوظة في مكتبة: أسعد أفندي.

رقم الحفظ: ٩١.

تقع هذه النُّسخَة في (٩) لوحات.

عدد الأسطر في كلِّ وجه (١٧) سطراً.

في كلّ سطر (٦- ٨) كلمة تقريباً.

نوع الخطّ الذي كُتبت فيه: نستعليق (فارسي).

فيهـا بعض التعليقات للناسـخ أو لأحـد العُلَماء، تتضمن: زيادة إيضاح أو ترجيح وجه.

اسم الناسخ:

لم يذكر فيها اسم من نسَخَها.

وقد اعتمدتُ على هذه النُّسخَة في التحقيق، ورمزت لها بالحرف (أ)

ومن أهمّ المميزات التي دعتني أجعل هذه النُّسخَة أصلاً في عملي هي:

١. وضـوح كلماتهـا، وخلوِّهـا مِـن البيـاض، والشطب، والسقط.

٢. ليـس فيهـا خـروم تعرقل خطـوات العمل في التحقيق، أو تجعله أكثر صعوبة.

٤. كُتـب في نهاية هذه النُّسـخَة عبارة«مصححة بالمطالعة فوراً ظاهراً وباطناً غوراً»

ثانياً: وصف النُّسخَة (ب):

وهي النُّسخَة المحفوظة في مكتبة: شهيد علي باشا.

رقم الحفظ: ٢٨١٤.

تقع هذه النُّسخَة في (٩) لوحات.

عدد الأسطر في كلّ ورقة (١٧) سطراً.

في كلِّ سطر (٦ - ٨) كلمة تقريباً.

نوع الخطِّ الذي كُتبت فيه: نستعليق (فارسي).

فيهـا بعض التعليقات للناسـخ أو لأحـد العُلَماء، تتضمن: زيادة إيضاح أو ترجيح وجه.

وهي نسخة جيّدة، وواضحة، وخالية مِن الأخطاء، والسقط، والتلف.

المطلب الثالث

منهجـي في التحقيـق ونمـاذج مـن صـور المَخْطوط

أولاً: منهجي في التحقيق:

مِن المعلوم أنَّ الغرض مِن تحقيق أيِّ مَخْطوط هو إخراجه وإبرازه على النحو الذي يريده مُؤَلّفه، وأنْ يصـل المحقِّـق بالكتـاب إلى أفضـل صـورة ممكنة؛ حتى يُفاد منه على أحسن وجه؛ لذلك كان المنهج الذي سِرْتُ عليه في خدمة النص كما يأتي:

١. إخراج النـص المحقَّق بأتمِّ حـال، وعلى الوجه الأكمل الذي وضعه مُؤَلّفه قدر الإمكان.

٢. صحَّحـت الكلمـات، أو العبـارات التي وردت مخالفة لقواعد الخط، ورسـمتها على وفق قواعد الخط الإملائيّ المتعارف عليه اليوم.

٣. قابلـتُ بـين النسـختين (أ) و(ب)، وتبين بعد المقابلـة عـدم وجود فـروق بينهما كمـا بينت في وصف النسخ.

٤. استعملت علامات الترقيم، كالنقطة، والفارزة، والفـارزة المنقوطة، وغيرها، ونسَّـقت النص على وفق سياق الجمل والعبارات.

٥. عند نهاية كلِّ صفحة مِن لوحات النُّسـخَة (أ) أذكر رقمها وأرمـز للوجه (و) وللظهر (ظ)، على هذا النحو: [و/ ٤] – [ظ/ ٤].

٦. عزوت الآيات القرآنيـة الواردة في المَخْطوط إلى سـورها، ذاكراً اسم السّـورة، ورقم الآية في المتن،

واضعاً إيّاها بين قوسين (هكذا).

٧. وثّقت النقول التي أوردها المُؤَلّف في المَخْطوط من مَصَادِرها الأصلية، وعزوت هذه الأقوال إلى أصحابها للتأكد من صحة نقلها، وإذا لم أجد، قلت: لم أجده، ثم عزوتُ النقل إلى أحد المَصَادِر القريبة منه، أو المَصَادِر الأُخرى التي ذكرت الكلام إنْ وجد، وإلّا اكتفيت بقول: لم أجده.

٨. قمتُ بترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في المَخْطوط.

٩. قمتُ بتوضيح وتعريف الكلمات الغامضة والغريبة الواردة في النص من الناحية الاصطلاحيّة، مستخرجاً إياها مِن كتب علم الكلام، والمعاجم، والتعريفات.

١٠. وضعت التعليقات التي وردت في هامش المَخْطوط بين أربعة اقواس ((هكذا)) في هامش البحث وبينت منها مايحتاج الى بيان ووثقت منها ماكان منقولا عن أئمة التفسير.

١١. وضَّحتُ في الهامش المسائل الغامضة، التي تحتاج الى إيضاح وبينت أقوال العُلَماء فيها.

١٢. وضعتُ الأمثلة، والكلمات المهمَّة بين قوسين هلاليين، (هكذا)، ووضعتُ نصوص الأقوال بين أربعة أقواس صغيرة، « هكذا».

١٣. ذكرت بطاقة الكتاب في الهامش، في أول استعمالٍ له، بذكر اسم الكتاب، واسم المُؤَلّف، أو لقبه، ورقم الجزء،إن كان فيه أجزاء، والصفحة، ثم ذكرت بطاقة الكتاب كاملة في قائمة المَصَادِر والمراجع.

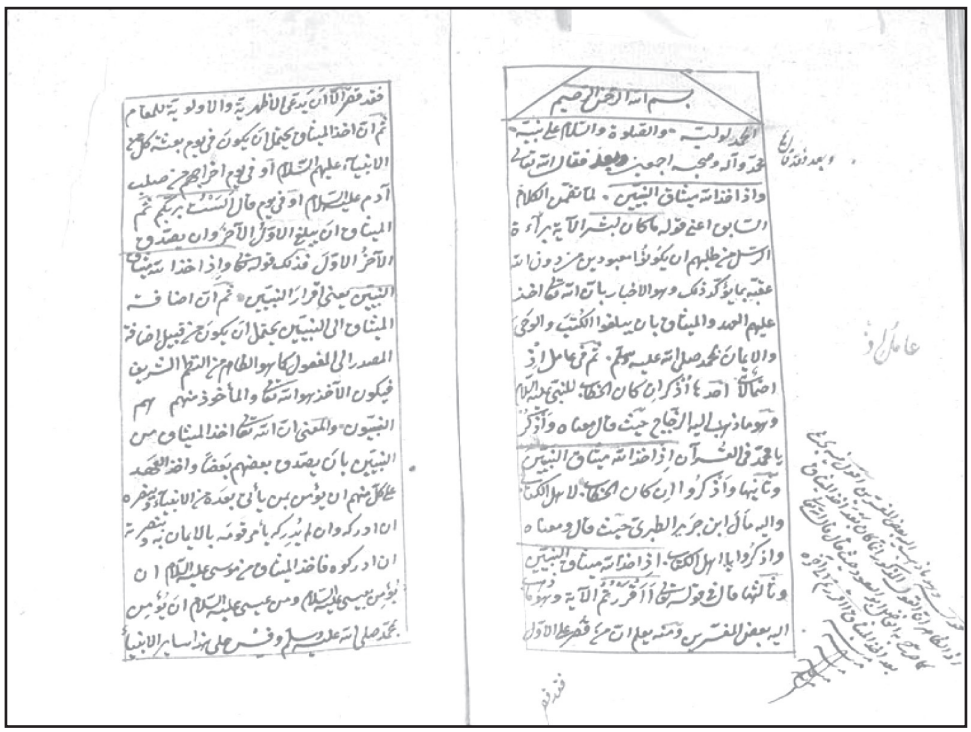

اللوحة الأولى من النُّسخَة (أ)

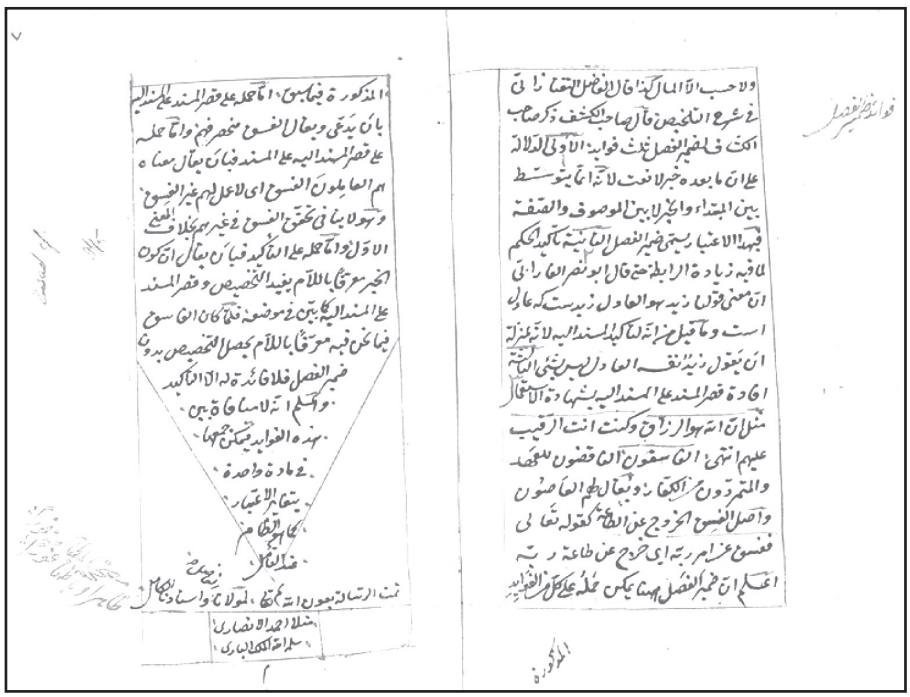

اللوحة الأخيرة من النُّسخَة (أ)

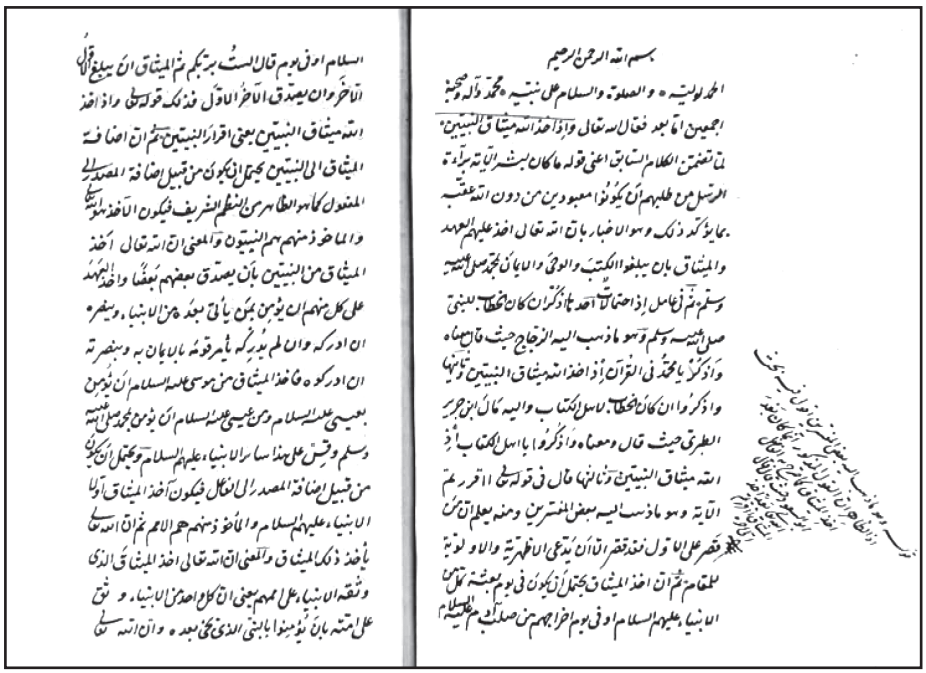

اللوحة الأولى من النُّسخَة (ب)

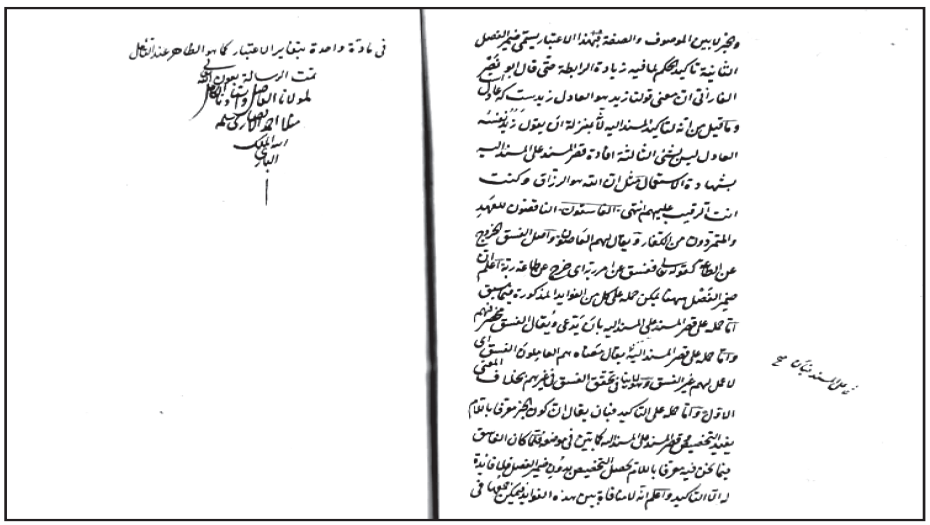

اللوحة الأخيرة من النُّسخَة (ب).

(النَّصُّ المُحَقَّق)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه، والصلاة والسلام على نبيه محمد، وآلــه وصحبه أجمعين، أما بعــد، فقال الله تَعالَى: (وَإِذْ أَخَــذَ اللَّــهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) عمــران: [٨١] لَمَّا تضمن الكلام الســابق أعني قوله: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ) آل عمــران: [٧٩] الآية، براءة الرســل من طلبهم أنْ يَكونَــوا معبودين من دون الله، عقبه بما يؤكد ذلك وهو: الإخبار بأنَّ اللهَ تَعالَى أخذ عليهم العهد والميثــاق بأن يبلغــوا الكتب، والوحــي، والإيمان، لمحمد -صلى الله عليه وســلم-، ثــم في عامل (إذ) احتمــالات احدهــا: (أُذكــر) إن كان خطاب للنبي -عليه السلام - وهو ماذهب اليه الزجاج[٣٢] حيث قال: معناه واذكر يــا محمد في القرآن إذ أخذ الله ميثاق النبيين[٣٣].

وثانيها: (واذكــروا) إن كان خطاب لأهل الكتاب، وإليــه مــال ابــن جريــر الطــبري[٣٤] حيــث قال: ومعنــاه «واذكروا يا أهل الكتاب إذ أخذ الله ميثاق

(٣٢) أبــو إســحاق إبراهيــم بــن السري بن ســهل، عالم بالنحــو، واللُّغَة، ولــد ومات في بغــداد (٢٤١-٣١١ هــ)، كان في فتوته يخــرط الزجاج فعُرِف به، من كُتبه (معاني القرآن)، و(الأمالي)، و(فعلت وأفعلت)، يُنظَر: بغية الوعاة في طَبَقــات اللغويين والنحــاة المؤلف، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين الســيوطي (المُتَــوَفَّى: ٩١١هــ) المحقق: مُحَمَّــد أبو الفضــل إبراهيم، المكتبة العصريــة - لبنان / صيدا ١/ ٤١١، الأعلام ١/ ٤٠، معجم المؤلفين ١/ ٣٣.

(٣٣) - لم أجد هــذا القول في مؤلفات الزجاج، ونقله عنه الرازي في تفسيره ٨/ ٢٧٤.

(٣٤) مُحَمَّــد بــن جرير بــن يزيد بن كثير بــن غالب، أبو جعفــر الطبري، كان من أكابر أئمــة العُلَماء، له مصنفات كثــيرة ومن أبرزها: كتاب التفســير الذي لــم يصنف أحد مثله، استوطن بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة (٣١٠هــ)، يُنظَر: تاريــخ بغداد للخطيب البغــدادي ٢/ ١٦٢-١٦٦، البدايــة والنهايــة ١١/ ١٤٥-١٤٦، ســير أعــلام النبــلاء المؤلف، شــمس الديــن أبو عبد اللــه مُحَمَّد بــن أحمد بن عثمان بــن قَايْمــاز الذهبي (المُتَــوَفَّى: ٧٤٨هـــ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشــيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هــ / ١٩٨٥ م١٤/ ٢٦٧.

النبيين»[٣٥].

وثالثها: (قال) في قوله تَعالَى: (أَأَقْرَرْتُمْ) آل عمران: [٨١] الآية،وهو ما ذهب إليه بعض المفسرين[٣٦]،[٣٧]، ومنه يعلم أن مَن قَصَر على الأول [و/١] فقد قصَّر، إلا أنْ يَدَّعي الأظهرية والأولوية للمقام، ثم إنَّ أخْذ الميثاق يحتمل أنْ يَكونَ في يوم بعثة كل الأنبياء -عليهم السلام[٣٨]- أو في يوم إخراجهم من صلب آدم -عليه السلام-[٣٩]، أو في يوم قال: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) الأعراف: [١٧٢] ثم الميثاق«أن يُبلِّغَ الأولُ الآخِرَ وأنْ يُصدِّق الآخِرُ الأولَ، فذلك قوله تَعالَى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) يعني إقرار النبيين»[٤٠]، ثم إن إضافة الميثاق إلى النبيين يحتمل أنْ يَكونَ من قبيل إضافة المَصدر إلى المَفعول كما هو الظاهرُ من النَّظمِ الشريف، فيكونُ الآخذُ هو اللهَ تَعالَى والمأخوذُ مِنهم هم النبيون، والمعنى: أنَّ الله تَعالَى أخذ الميثاق من النّبيين بأنْ يُصدّق بعضهم بعضاً، وأخذ العهد على كلٍ منهم أن يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء وينصره إن أدركه، وإن لم يدركه يأمر قومه بالإيمان به وبنصرته إن أدركوه، فأخذَ الميثاقَ من موسى -عليه السلام- أن يؤمن بعيسى -عليه السلام- ومن عيسى -عليه السلام- أن يؤمن بمحمد -صلى الله عليه وسلم- وقِس على هذا سائر الأنبياء [ظ/١] -عليهم السلام- [٤١]، ويحتمل أنْ يَكونَ من قبيل إضافة

(٣٥) جامع البيان في تفسير القرآن للإمام الطبري ٦/٥٥٠

(٣٦) ((قوله: وهو ماذهب اليه بعض المفسرين أقول فيه بحث إذ الظاهر ان القول المذكور انما كان بعد أخذ الميثاق كما صرح به الفاضل أبو السعود حيث قال: قال الله تعالى بعد أخذ الميثاق (أأقررتم) الى آخره)) صاحب التعليق لايرضى بصيغة التتضعيف التي ذكرها الشيخ الانصاري بقوله (وهو ماذهب اليه بعض المفسرين) وكأنه يضعف هذا الرأي أو يستبعده، بل إن لهذا الرأي وجاهة وبه قال مجموعة من كبار المفسرين ومنهم: ابن عادل الحنبلي الذي أشار الى ذلك في تفسيره، والشيخ أبو السعود. يُنظَر: اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المُتَوَفَّ: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م ٥/٣٥٤، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مصطفى (المُتَوَفَّ: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت ٢/٥٣.

(٣٧) يُنظَر: البحر المحيط في التفسير، أبو حَيَّان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حَيَّان أثير الدين الأندلسي (المُتَوَفَّ: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ ٣/٢٣٥

(٣٨) هذا القول نقله ابن عطية في تفسيره ولم ينسبْه لأحد، يُنظَر: المُحرّرُ الوجيز في تفسير الكتابِ العزيز، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسيّ المُحاربيّ (المُتَوَفَّ: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد: دار الكتب العلمية – بيروت ١/٤٦٣.

(٣٩) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، يُنظَر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحَنَفيّ، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت ١/٨٦، تفسير القرآن للسمعاني ٣٣٦.

(٤٠) تفسر بحر العلوم للسمرقندي ١/٢٥١.

(٤١) وهو قول علي وقتادة وطاؤس والسدي وغيرهم، وقال علي رضي الله عنه «قال: لم يبعث الله عز وجل نبيًّا، آدمَ فمن بعده - إلا أخذ عليه العهدَ في مُحَمَّد: لئن بُعِثَ وهو حيّ ليؤمنن به ولينصرَنّه = ويأمره فيأخذ العهدَ على قومه، فقال: «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة»، الآية. « تفسير الطبري ٦/٥٥٥-٥٥٦، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المُتَوَفَّ: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ٣/١٠٥.

المصدر إلى الفاعل، فيكون آخذ الميثاق اوَلاً الأنبياء -عليهم السلام- والمأخوذ منهم هم الأمم، ثم أنَّ اللهَ تَعالَى يأخذ ذلك الميثاق[٤٢]، والمعنى: أنَّ اللهَ تَعالَى أخذ الميثاق الذي وثقه الأنبياء على أممهم، يعني أن كل واحد من الأنبياء وثّق على أمته بأنْ يؤمنوا بالنبي الذي يجيء بعده، وأنَّ اللهَ تَعالَى أخذَ هذا الميثاق من جهة الأنبياء -عليهم السلام- واذا عرفت ما ذكرنا من معنى إضافة المصدر الى المفعول، ومعنى إضافته إلى الفاعل في قوله: (مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) ظهر لك أنه لم يُصِبْ مَن قال: ثم الميثاق يحتمل أنْ يَكونَ مصدراً مضافا إلى فاعله ويكون المعنى: أنَّ اللهَ تَعالَى أخذ الميثاق منهم في أن يصدق بعضهم بعضا، وينصره بمعنى أن يوصّي قومه أن ينصروا ذلك النبي الذي بعده ولا يخذلوه، وأنْ يَكونَ مضافا إلى مفعوله، ويكون الميثاق مأخوذا للأنبياء من غيرهم بأنْ يَكونَ الأنبياء يأخذون الميثاق من أممهم بأنه إذا بعث محمد -صلى الله عليه وسلم- فانه يجب عليكم [و/٢] أن يؤمنوا به وينصرونه انتهى[٤٣]، ووجه عدم إصابته أنه عكس الأمر وجعل معنى إضافة المصدر إلى الفاعل معنى إضافته إلى المفعول، وبالعكس كما لا يخفى على المتأمل المنصف المجتنب عن التعسف.

ثم في النبيين في قوله: (مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) أربعة احتمالات: أحدها إيراد منهم أنفسهم خآصة كما هو الظاهر من النظم الشريف، لا يقال إن كانت الآية محمولة على ظاهرها يلزم أن لا يعلم أحوال الأمم من أخذ الميثاق وعدمه؛ لأنا نقول أحوال الأمم معلومة من الآية بدلالة النص[٤٤]، وإن لم يعلم بعبارة النص[٤٥]، وأشار الفاضل البيضاوي[٤٦]

(٤٢) - وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وغيرهم، يُنظَر: تفسير الطبري ٦/٥٥٦، الكشف والبيان ٣/١٠٥، التفسير الكبير للرازي ٨/ ٢٧٤، اللباب في تفسير الكتاب ٥/٣٤٥- ٣٤٦. وقال الرازي في مسألة إضافة المصدر: أما قوله (ميثاق النبيين) فاعلم أن المصدر يجوز إضافته إلى الفاعل وإلى المفعول، فيحتمل أن يكون الميثاق مأخوذا منهم، ويحتمل أن يكون مأخوذا لهم من غيرهم؛ فلهذا السبب اختلفوا في تفسير هذه الآية على هذين الوجهين. التفسير الكبير: ٨/ ٢٧٤.

(٤٣) لم أجد من تأوَّله بهذا المعنى من المفسرين في حدود بحثي والله أعلم.

(٤٤)دلالة النص: هي ما ثبت بطريق الأولوية بالمعنى اللغوي كالنص ومثاله النهيُ عن التأفيف في قوله تعالى: {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ} [الإسراء:٢٣] يدل على حرمة ضربهما بطريق الأولوية، يُنظَر: التعريفات الفقهية، مُحَمَّد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ص ٩٦. والمعنى إن كان العهد والميثاق قد أُخذ من الأنبياء أن يؤمن بعضهم ببعض وينصر بعضهم بعضا، فالأمم من باب أولى مخاطبون بهذا الامر.

(٤٥) عبارة النص: هي النظم المعنوي المسوق له الكلام؛ سميت عبارة لأن المستدل يعبر من النظم إلى المعنى، والمتكلم من المعنى إلى النظم، فكانت هي موضع العبور، فإذا عمل بموجب الكلام من الأمر والنهي يسمى: استدلالًا بعبارة النص، كتاب التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المُتَوَفَّى: ٨١٦هـ) حققه وضبطه وصححه جماعة من العُلَماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م ص ١٤٦.

(٤٦) هو عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي: قاضٍ، مفسرٌ، علّامة. كَانَ إِمَامًا مُبرزا نظارا صَالحا متعبدا زاهدا ولد في المدينة البيضاء (بفارس قرب شيراز) وولي قضاء

إلى السؤال والجواب حيث قال: «وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمم به أولى»[٤٧]، فلفظ هذا في قول ذلك الفاضل إشارة إلى أخذ العهد والميثاق، والنبيون لما كانوا من أصحاب الوحي أمكن من أخذ الميثاق عنهم بالذات، وأما غيرهم من الأمم فأخذ الميثاق عنهم بواسطة أنبيائهم -عليهم السلام-[٤٨].

وثانيا: أنْ يَكونَ من قبيل حذف المعطوف [ظ/٢] تقديره: وإذ أخذ الله الميثاق من النبيين ومن أممهم، فاستغنى بذكر الأنبياء عن ذكر الأمم[٤٩]،[٥٠].

وثالثها: أنْ يَكونَ من قبيل حذف المضاف، تقديره: وإذ أخذ الله ميثاق أولاد النبيين وهم بنو إسرائيلْ[٥١]،[٥٢].

ورابعها: أنْ يَكونَ المراد من النبيين أولادهم، وإنما سماهم بنبيين تهكما؛ لأنهم يقولون نحن أولى بالنبوة من محمد -صلى الله عليه وسلم-؛ لأنَ أهل الكتاب والنبيين كانوا منّا[٥٣].

نعم لقائل أن يقول: كل من الاحتمالات الثلاثة الأخيرة بعيد جدا؛ إذ لا قرينة تبين ذلك كما لا يخفى.

(لَمَا آتَيْتُكُمْ)[٥٤] آل عمران: [٨١] قرأ نافع[٥٥]

شيراز مدة. وصُرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها. له الكثير من المؤلفات في التفسير والفقه والأصول ت ٦٨٥ هـ يُنظَر: طَبَقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المُتَوَفَّ: ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو الناشر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ ٨ / ١٥٧، الأعلام للزركلي ٤/ ١١٠.

(٤٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن مُحَمَّد الشيرازي البيضاوي (المُتَوَفَّ: ٦٨٥هـ) تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢/ ٥٨.

(٤٨) يُنظَر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٢٥.

(٤٩) اورده الطبري في تفسيره من غير نسبة، يُنظَر: تفسير الطبري ٦/ ٥٥٦.

(٥٠)((ويمكن أن يجاب عنه: بأن القرآن يفسر بعضه بعضا، قوله تعالى:(وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل) يدل على التخصيص المذكور كما لا يخفى))

(٥١) أورده الزمخشري في تفسيره من غير نسبة، يُنظَر: الكشاف ١/ ٣٧٩.

(٥٢) ((قوله: وهم بنو إسرائيل، كذا قال البيضاوي، ولقائل أن يقول: أولاد النبيين أعم من ان يكونوا بني إسرائيل أو غيره، فلا وجه لتخصيص الأولاد ببني إسرائيل)) إعترض صاحب التعليق على تخصيص أولاد النبيين ببني إسرائيل؛ لعدم وجود مخصص، وهو اعتراض فيه وجاهة، ومما ينبغي أن يعلم: أن الزمخشري والرازي قد سبقا البيضاوي اليه، يُنظَر: الكشاف ١/ ٣٧٩، التفسير الكبير ٨/ ٢٧٤، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٢٥.

(٥٣) يُنظَر: تفسير الكشاف للزمخشري ١/ ٣٧٩، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٥٨، إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم لابي السعود ٢/ ٢٥.

(٥٤)((قوله (لما آتيتكم) الاية، الظاهر أن في الآية التفاتاً من الغيبة في النبيين للخطاب في مفعول آتيتكم، إلا أن يقال أنه حكاية لما تقدم، لا أنه نفس لما تقدم فليس بالتفات)). يُنظَر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المُتَوَفَّ: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق ٣/ ٢٩٣.

(٥٥) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم المدني إمام أهْل المدينة في القراءة، وأحد القراء السبعة، عنى بالقرآن حتى صار علمًا يُرجع إليه، ومركزًا يدار عليه، توفي سنة (١٦٩هـ)، يُنظَر: مشاهير عُلَماء الأمصار، ابى حاتم مُحَمَّد بن حبان بن احمد التميمي البستى المُتَوَفَّ سنة ٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم ١/ ١٤١، معرفة القراء الكبار على الطَبَقات والأعصار، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة – بيروت ط١، ١٤٠٤ تحقيق: بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس ١/ ١٠٧-١١١.

(ءاتيناكـم) بلفظ الجماعة، وهو لفـظ الملوك[٥٦]، وقـرأ الباقون (أتيتكـم) بلفظ الوحدانـي[٥٧]، ثم قراء العامة:[٥٨] بفتح اللام وتخفيف الميم[٥٩] ففي اللام احتمالان: أحدهما: أن تكون موطئة للقسـم أي ممهدة وباسطة ومسهلة لتفهم جواب القسم، كأنها وطئَت طريقاً يـؤدي اليه، من وطأ الموضع مـن وطاء الموضع صار وطياً أي: سـهلاً؛ فحينئذٍ يكون (ما) شرطيـة لا موصولة؛ لأنَ اللام الموطئة لا تدخـل الا عـلى أداة [و/٣] الـشرط نحو (لئن بسطت) و(لئن شكرت)[٦٠]

وثانيهمـا: أن تكون ابتدائيـة فحينئذ يكون (ما) موصولـة لا شرطيـة، ويؤيـد ذلك ما ذكـره ابن هشـام [٦١] في مغني اللبيب حيث قال: «وأما قراءة الباقين بالفتح، فاللام لام التوطئة، و(ما) شرطية، أو الـلام للابتـداء، و(مـا) موصولـة أي: (للـذي آتيتكموه)، وهي: مفعولـة على الأول ومبتدأة على الثانـي»[٦٢] انتهـى، يعني: (ما) عـلى الأول[٦٣] في محل النصب على أنْ يَكونَ مفعولا بها للفعل الذي بعدها وهو(آتيتكم)، وهذا الفعل وإن كان ماضيا لفظا لكنه مسـتقبل معنى؛ لكونه في حيز الشرط، ومحل الجزم، والتقدير: والله لآتي شي آتيتكم، أو لئن آتيتكم، أو مهما آتيتكم.

(٥٦) أي: أن الملـوك يتكلمـون بصيغـة الجمـع؛ تعظيما لأنفسـهم فيقولون نحن نفعل كذا وكذا، ونكتب إلى فلان، ونأمـر بكذا، فالله تعالى خاطب العـرب بما يفهمون فيما بينهم، يُنظَر: تفسـير بحر العلوم للسـمرقندي ١/٢٤٣-٢٤٤.

(٥٧) وافق يعقوب وهو من العشرة نافعا فقرأ (آتيناكم)، يُنظَـر: حجة القراءات، عبد الرحمن بـن مُحَمَّد، أبو زرعة ابن زنجلـة (المُتَوَفَّ حوالي ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشـيه: سـعيد الأفغانـي، دار الرسـالة ١٦٩،إتحـاف فضـلاء البشر في القـراءات الأربعة عشر، أحمـد بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شـهاب الدين الشـهير بالبناء (المُتَوَفَّ: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة: دار الكتب العلمية – لبنان ،ط٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ، ٢٢٦.

(٥٨) قـراءة العامـة هي ما اتفق عليه أهْـل المدينة، وأهل الكوفـة، أو مـا اجتمع عليـه أهْل الحرمين وسـموه أيضاً بالعامـة. يُنظَر: جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن مُحَمَّد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشـافعي، أبو الحسـن، علم الدين السـخاوي (المُتَوَفَّ: ٦٤٣هـ) تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت – ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م٥٢٢، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ١٧٢.

(٥٩) قرأ حمزة (لِما) بكسر اللام على أنها لام الجر متعلقة بأخـذ, و(ما) مصدرية، والباقـون من العشرة بالفتح على أنهـا لام الابتـداء, ويحتمل أن تكون للقسـم، يُنظَر: حجة القراءات ١٦٨، اتحاف فضلاء البشر ٢٢٦.

(٦٠) ((اللام الموطئة للقسـم لا تدخل إلا على شرط ؛ وذلك لأنَّ أخذ الميثاق بمعنى: الاسـتحلاف، لا بمعنى العهد، فلا يكـون غنيا عنه بـل يحتاج اليه)) يُنظَر: تفسـير الطبري ٢/٢٨٨، الكشاف ١/٣٧٩.

(٦١) هـو عبـد الله بن يوسـف بن أحمد بن عبـد الله بن يوسـف، أبو مُحَمَّـد، جمال الديـن، ابن هشـام: النحوي الفاضل، العلامة المشـهور من أئمـة العربية، توفي بمصر ٧٦١ هـ. يُنظَر: بغيـة الوعاة في طَبَقات اللغويين والنحاة ٢/٦٩، الأعلام للزركلي ٤/١٤٧

(٦٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو مُحَمَّد، جمال الدين، ابن هشـام (المُتَوَفَّ: ٧٦١هـ) المحقـق: د. مازن المبارك / مُحَمَّـد عـلي حمد الله النـاشر: دار الفكر – دمشـق ط٦، ١٩٨٥٢٧٦.

(٦٣) ((قولـه يعني (ما) على الأول آه، اعلـم انهم تكلفوا في الجملـة ضميرا يعود عليها أقـول: الظاهر أنه لا يحتاج اليـه لان الشرط اذا كان مفعولا لـم يحتج الى ضمير وانما يحتاج اليه اذا كان موصولا كما لا يخفى)). يُنظَر: تفسير ابن عرفـة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عرفـة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المُتَوَفَّ: ٨٠٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م ١/٣٧٨.

وعلى الثاني مبتدأة موصولة وآتيتكم صلتها والعائد محذوف تقديره: للذي آتيتكموه، واذا عرفت ماذكرنا ظهر لك ما في كلام الفاضل البيضاوي حيث قال: واللام في (لَما) موطئة للقسم الى قوله: ويحتمل الخبرية من أن الظاهر أن قوله: ويحتمل الخبرية معطوف على قوله: يحتمل الشرطية،[٦٤] فيكون كل من المعطوف [ظ/٣] والمعطوف عليه في خبر قوله: واللام في لما موطئة للقسم.

فيُفهَمُ من كلامِه أنّ اللامَ الموطِئة يجوز أن تدخل على (ما) الموصولة كما يجوز دخولها على (ما) الشرطية، وليس كذلك كما عرفت من أن اللام الموطئة لا تدخل إلا على أداة الشرط، اللهم إلا أن يقال: تقدير كلام ذلك الفاضل، و(ما) يحتمل الشرطية فعلى هذا يكون اللام للتوطِئة، ويحتملُ الخبريّة فتكون اللام للابتداء، لا أنَّ على الاحتمالين يكون اللام للتوطئة حتى يرد عليه الاعتراض، نعم يأبى عنه ظاهر عبارة الفاضل المذكور كما لايخفى، وأجاب البعض عن أصل الاعتراض بأن تكون (ما) الموصولة متضمنة لمعنى الشرط كافٍ في دخول لام التوطئة عليها؛ ولذا قصر البعض على (ما) الشرطية على تقدير كون اللام للتوطئة[٦٥]، وقُرء (لَّما) بفتح اللام وتشديد الميم[٦٦] بمعنى حين، فيكون ظرفا، وإذا كان (لَّما) ظرف بمعنى حين لا بد من فعل يتعلق به، والظاهر أن ذلك الفعل محذوف تقديره: لَّما اتيتكم من كتاب [و/٤] وحكمة، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم وجب عليكم الإيمان[٦٧]، وذهب الزمخشري[٦٨] إلى أن جوابها محذوف مقدر من جنس جواب القسم حيث، وقرأ سعيد بن جبير[٦٩](لَّما) بالتشديد[٧٠] بمعنى (حين) أي: حين آتيتكم بعض الكتاب والحكمة (ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ)

(٦٤) يُنظَر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/٢٥.

(٦٥) لم أجد هذا الاعتراض عند غير الشيخ الانصاري في حدود بحثي والله أعلم.

(٦٦) قراءة الاعرج وهي من الشواذ، يُنظَر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المُتَوَفَّى: ٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ١٦٤.

(٦٧) يُنظَر: الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المُتَوَفَّى: ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي - راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م٣/٦٤، الكشاف ١/٣٨٠

(٦٨) أبو القاسم محمود بن عمر بن مُحَمَّد بن أحمد بن عمر الخوارزمي الشافعي، مفسر، محدث، متكلم، نحوي، لغوي، أديب، سافر إلى مكة فجاور بها زمنا، فلقب بجار الله، ت (٥٣٨هـ)، يُنظَر: طَبَقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المُتَوَفَّى: ٩١١هـ) تحقيق: علي مُحَمَّد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة،ط١، ١٣٩٦١٠٤، الأعلام ٧/١٧٨.

(٦٩) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي، فقيه، ورع، عابد، من أئمة التابعين، ثقة، حجة، قتله الحجاج سنة (٩٥هـ)، يُنظَر: التاريخ الكبير، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المُتَوَفَّى: ٢٥٦هـ) دائرة المعارف العُثمانيّة، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: مُحَمَّد عبد المعيد خان ٣/٤٦١، طَبَقات المفسرين للسيوطي ١/١٨١.

(٧٠) يُنظَر: شواذ القراءات، مُحَمَّد بن ابي نصر الكرماني، تحقيق: الدكتور شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان ١١٦.

وجب عليكم الإيمان به ونصرته، [٧١]فهو قيد جواب القسم، وقال البعض: يجوز أنْ يَكونَ ظرفا لقوله: (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) آل عمران: [٨١]، وسادًّا مسد جواب القسم[٧٢] وفيه مافيه فليُتأمل.

وقيل أصل لَّما(لمن) فادغمت النون في الميم لتقاربهما والادغام هنا واجب، ولما اجتمع ثلاث ميمات ميم (من) وميم (ما) والميم التي انقلبت من النون لأجل الادغام حذف إحدى الميمات دفعا لثقل المكرر[٧٣]، [٧٤]، قال ابن جني[٧٥] المحذوفة هي الميم الأولى [٧٦]، قيل فيه نظر؛ لأنَ الثقل انما حصل بما بعدها فالأولى أنْ يَكونَ المحذوفة هي الميم الثانية، وعلى هذا القول كلمة (لما) يجوز أن تكون موصولة [ظ/ ٤]، أو مصدرية[٧٧].

(٧١) يُنظَر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المُتَوَفَّ: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت،ط٣ - ١٤٠٧ هـ ١/ ٣٧٩-٣٨٠.

(٧٢) لم أجد هذا القول.

(٧٣) استبعد ابن هشام هذا القول في كتابه مغني اللبيب فقال: «وَهَذَا القَوْل ضَعِيف لِأَن حذف مثل هَذه الْمِيم استثقالا لم يثبت» ٣٧١.

(٧٤) يُنظَر: معاني القرآن المؤلف، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المُتَوَفَّ: ٢٠٧هـ تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / مُحَمَّد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، ٢/ ٢٨.

(٧٥) هو عثمان بن جني أبو الفتح النحوي من أحذق أهْل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، ولد بالموصل وتوفي ببغداد ٣٩٢ هـ. يُنظَر: بغية الوعاة ٢/ ١٣٢، الأعلام للزركلي ٤/ ٢٠٤.

(٧٦) يُنظَر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني: ١/ ١٦٤.

(٧٧)((قيل اللام على هذا موطئة أيضا و(من) مزيدة او سببية وانت خبير بان اللام الموطئة لاتدخل على حرف الجر وانما على أدوات الشرط ثم كون (لَّما) بمعنى حين خلاف مذهب سيبويه كذا قال أبو حَيَّان رحمهما الله تعالى)). يُنظَر: البحر المحيط ٣/ ٢٤١.

وقول الفاضل البيضاوي: «أو لمن أجل ما آتيتكم»[٧٨] معطوف على قوله بمعنى: حين، وقَرء حمزة[٧٩] (لِما) بالكسر[٨٠] على أنْ يَكونَ اللام للتعليل، وأنْ يَكونَ (ما) مصدرية واللام متعلقة بأخذ وتعليلٌ له، قال صاحب الكشاف: ومعنى قراءة حمزة: لأجل إيتائي إياكم بعض الكتاب والحكمة، ثم لمجيء رسولي مصدق لما معكم لتؤمنن به على أن (ما) مصدرية والفعلان معها أعني: آتيتكم وجاءكم في معنى المصدرين، واللام داخلة للتعليل على معنى أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه؛ لأجل أني آتيتكم الكتاب والحكمة، وأن الرسول الذي أمركم بالإيمان به ونصرته، موافق لكم غير مخالف، ويجوز أن لا يكون (ما) مصدرية بل تكون موصولة بمعنى الذي وعائدها محذوف أي: للذي آتيتكموه[٨١] انتهى.

فإن قيل: ما وجه جعل الإيتاء المذكور علة لأخذ

(٧٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٢٦.

(٧٩) حمزة بن حبيب بن عماره بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة، ولد سنة (٨٠هـ)، كان إماماً حجة، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض، والعربية، توفي سنة (١٥٦هـ)، يُنظَر: معرفة القراء الكبار ١/ ١١١-١١٨.، طَبَقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المُتَوَفَّ: ٧٨٢هـ) اتحقيق: أحمد مُحَمَّد عزوز، المكتبة العصرية - صيدا بيروت ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م٩٢.

(٨٠) سبق تخريج هذه القراءة.

(٨١) يُنظَر: تفسير الكشاف ١/ ٣٧٩.

الميثـاق؟ قلنـا: اختصاصهم بالفضيلـة المذكورة وهي: الإيتـاء المذكـور، يوجب الايمان بالرسـول المصدق لهم ونصره [و/٥].

فإن قيل: النبيون عامٌّ، لكن أصحاب الكتب ليسوا كذلك بل بعضهم؟ قلنـا: الكتاب وإن كان خاصاً لكن حكمه عامٌّ للكل، فيكون المجموع للمجموع، والأَوْلى أن يقال: إن من لم يَنزل عليه كتاب في حكم من نزل عليه من حيث وجوب الاتباع.

(مِـنْ كِتَـابٍ وَحِكْمَـةٍ)[٨٢] تبين الحـلال والحرام وسـائر الأحـكام، والقصص والمواعـظ، والظاهر أن كلمة (مـن) للتبيين لا للتبعيض كما ذهب اليه صاحب الكشـاف والفاضل البيضاوي حيث قالا: «لأجل ايتائي اياكم بعـض الكتاب والحكمة»؛[٨٣] وذلـك لأنَ حملها على التبعيـض يفضي إلى اعتبار قيـد لا يقتضيه المقـام، ومثلـه عند البلغـاء يعد هُجنة[٨٤] في الكلام[٨٥]

كذا قال المولى الشـهير بابن كمـال الوزير[٨٦]، ثم الظاهرأن قوله: (مِنْ كِتَابٍ) حال إما من الموصول، وإما من عائده.

(ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ) عطف على (آتَيْتُكُمْ) فإن كان المعطـوف عليه صلة، تكون المعطوف صلة أيضا، وحينئـذ فلا بد في المعطوف مـن رابط يربط هذه الجملـة بما قبلها؛ ولهذا قيـل الرابط محذوف[٨٧] (ثم جاءكم رسـول به) فحذف (به) لطول الكلام ودلالـة المعنى عليه، وقيل حصـل الربط بالظاهر [ظ/٥] بينهمـا؛ لأنَ الظاهـر وهـو قولـه: (لِمَـا مَعَكُمْ) صادق على قوله: (آتَيْتُكُمْ) فهو نظير قوله تَعـالَى: (إِنَّـهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْـبِرْ فَأَنَّ اللـهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِـنِينَ) يوسف:[٩٠] لم يقل: لا يضيع أجـره، بل اكتفى بربط الظاهـر وتناوله لما يرجع

(٨٢)((المـراد من الكتاب الكتاب المنزل كالتوراة والانجيل والزبـور ان كان الخطـاب في آتيتكم عامـا لجميع الكفرة ويحتمل ان يكون المراد منه التوراة فقط ان كان الخطاب لبني إسرائيـل فقط والمراد من الحكمـة الشريعة او السر الذي بين الأنبياء وبين الله تعالى)).

(٨٣) تفسـير الكشـاف ١/٣٧٩، أنـوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٥٨.

(٨٤) الهجنة، بالضم، من الكلام: ما يعيبه تقول: لا تفعل كذا فيكون عليك هجنة، مادة (هجن).

(٨٥) وقد رجح هذا القول الامام الرازي في تفسيره، يُنظَر: مفاتيـح الغيب (التفسـير الكبير) أبو عبد اللـه مُحَمَّد بن عمر بن الحسـن بن الحسـين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الـرازي خطيب الري (المُتَـوَفَّى: ٦٠٦هـ) دار إحياء الـتراث العربـي – بـيروت ط٣، - ١٤٢٠ هـ ٨/٢٧٧، وكذلك الشيخ ابن كمال باشا في تفسيره، يُنظَر: تفسير ابن كمال باشـا، شمس الدين احمد بن سليمان بن كمال باشا الرومـي الحَنَفيّ، تحقيـق: ماهر اديب حبـوش / مكتبة الارشاد ٢/٣٢٧.

(٨٦) احمد بن سـليمان العالم العلامة، شمس الدين أحد موالي الرومية الشـهير بابن كمال باشـا صاحب التفسير، كان جـده من أمراء الدولة العُثمانيّة، واشـتغل هو بالعلم وهو شـاب، تعلـم في أدرنـة وولي قضائها، ثـم الافتاء في الاسـتانة الى ان تـوفي ٩٤٠ هـ يُنظَر: الكواكب السـائرة ٢/١٠٨، الأعلام للزركلي ١/١٣٣.

(٨٧)((ولقائل ان يقول لا يجوز حذف العائد المجرور الا ان يكـون هناك ضمير غيره مجرور لمثـل الحرف الداخل عليـه وهنـا ليـس كذلك كمـا لا يخفـى، وقـال البعض: ان الرابـط في ما نحـن فيه ضمير مسـتتر في قوله معكم، ورد بـان ذلك الضمير انما يعود عـلى الثانية لا على الأولى فليتأمـل)) وقـد رجح ابن عرفة في تفسـيره كـون العائد المجـرور لا يجـوز حذفـه، إلا إذا كان هنـاك ضمير غيره مجرورا يمثل الحرف الداخل عليه، والعاملان فيها مبتدآن لفظـا، وردَّ قول من قال: بأن أن الرابط ضمير مسـتتر في قوله: (مَعَكُم) لأن ذلك الضمير إنما يعود على الثانية لَا على الأول. يُنظَر: تفسير ابن عرفة ١/٣٧٨.

اليه الضمير[٨٨]، ثـم الظاهر أن (كُم) في (جَاءَكُمْ) خطاب الى أهل الكتاب الذين كانوا في زمن محمد- صلى الله عليه وسلم -.

(مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ) من التوراة والإنجيل والزبور، وتصديق الرسـول لما معهم إنما هـو في التوحيد، وبعض الشرائع، وبعثته عليه السلام، وذلك أنَّ اللهَ تَعالَى أخذ الميثاقَ من الأنبياء، وأخذ الأنبياءُ الميثاقَ من قومهم بان بينـوه، فلما قدم النبي- صلى الله عليه وسلم- المدينة فكذبوه فذَّكرهم الله ما آتاهم به انبيائهم قـال: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ) يعني محمد -صلى الله عليه- (مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ) مـن التوراة وغيره، «ويقـال: أخذ الميثاق بالوحي فلـم يبعث نبياً إلا ذكر له محمـد -صلى الله عليه وسـلم- ونعته، وأخذَ عليه ميثاقه أن يبينه لقومه، وأن يأخذ ميثاقهم أن [و/٦] يبينوا لمن بعدهم ولا يكتمونه »[٨٩].

(لتُؤْمِنُـنَّ بِهِ) يعنـي: قال لهم في الميثـاق لتؤمنن به يعني: لتصدقنه إذا بعث، وهو جواب القسـم، وجـواب الـشرط محـذوف لدلالة جواب القسـم عليه، كذا قال المولى الشهير بابن كمال الوزير[٩٠]، وقال الفاضل البيضاوي: سادُّ مسد جواب القسم والشرط[٩١]، أقول: لعل مراده أن هذا القول جواب للقسـم، ومغنٍ عن جواب الشرط كما سيصرح به في سـورة الأعراف[٩٢]؛ لتصريحهم بأن الشرط إذا تأخر عن القسم حذف جوابه استغناء عنه بجواب القسـم حتى يكـون كلاهما متحديـن في المآل، ثم هذا الكلام مبني على أن يُقرأ (لَمَا) في(لَمَا آتَيْتُكُمْ) بالفتح على أن تكون موطئة للقسـم، وجعل (ما) شرطيـة، واعلـم الفاضـل البيضاوي سـكت عن تقدير جواب (لَّما) بمعنى حين،[٩٣]وقدَّره صاحب الكشـاف بقوله: وجب عليكم الإيمان به ونصرته [٩٤].

(وَلَتَنْصُرُنَّهُ)أي: إذا بُعث وظهر وخرج، وإنما قدم الإيمان؛ لأنه الأصل، ثم النصر؛ لأنه من ثمرته[٩٥].

قـال الله تَعالَى لهم: (أَأَقْرَرْتُـمْ) «أي: بالإيمان به -عليه السـلام - والنصر له [ظ/٦] والاسـتفهام للتقريـر والتأكيـد عليهـم؛ لاسـتحالة حقيقـة الاسـتفهام في حقه تَعـالَى»،[٩٦] والإقرار: (إفعال)

(٨٨) وقـد ذكر السـمين الحلبي وجها ثالثـا بعد أن ذكر هذيـن الوجهين فقال: ومنهـم مَنْ قـال: إنَّ العائدَ يكون ضميرَ الاسـتقرارِ العامل في «مـع»، و «لتؤمِنُنَّ به» جوابُ قسـمٍ مقدرٍ، تعود على المبتدأ ولا تعودُ على«رسـول»، لئلا يلـزَمَ خُلُوُّ الجملةِ الواقعةِ خبراً مـن رابطٍ يَرْبِطُها بالمبتدأ. يُنظَر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٣/٢٥٨.

(٨٩) أورده السمرقندي في تفسيره (بحر العلوم) من غير نسبة ١/٢٢٧.

(٩٠) يُنظَر: تفسير ابن كمال باشا ٢/٣٢٧.

(٩١) يُنظَر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/٢٤.

(٩٢) ذكـر ذلك البيضـاوي عند حديثه عـن قوله تعالى: وَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْباً وتركتم دينكم. إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ لاستبدالكم ضلالته بهداكم، أو لفوات ما يحصل لكم بالبخس والتطفيف وهو سـاد مسد جواب الشرط والقسـم الموطأ باللام. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/٢٤.

(٩٣) اكتفـى البيضـاوي بقولـه «وقـرئ (لَـا) بمعنـى حين»٢/٢٥.

(٩٤) يُنظَر: تفسير الكشاف ١/٣٨٠.

(٩٥) يُنظَر:تفسير ابن كمال باشا ٢/٣٢٧.

(٩٦) تفسـير روح البيان، إسـماعيل حقي بن مصطفى الإسـتانبولي الحَنَفـيّ الخلوتي، المولى أبو الفـداء (المُتَوَفَّى: ١١٢٧هـ) دار الفكر – بيروت ٢/٥٦.

منقـول من قرَّ الـشيء يقرُّ إذا ثبت ولـزم مكانه، وأقـر غيره أي أثبته فيـه، والمقرُّ بالشيء يقره على نفسه أي: يبينه[٩٧] (وَأَخَذْتُمْ) أي: قبلتم على ذلكم أي: عـلى ماذكرتُ لكـم من كتـاب وحكمة، ومن مجيء الرسول، ومن الإيمان به والنصر له.

(إِصْرِي) أي: عهدي، قُرَّاء العامة: (إِصْرِي) بكسر الهمـزة وهي اللُّغَـة الفصيحة، وقرأ أبـو بكر[٩٨] عـن عاصم[٩٩] في رواية أخـرى بفتح الهمزة،[١٠٠] والظاهر أنه لغة في المكسـورة، ويحتمل أن يجمع إصـار كأُزر في جمـع إزار، والإصر: الثقـل الـذي يلحق الانسـان؛ لأجل ما يلزمه من العمل، والإصر مـن العهـد الثقيل، سـمي العهـد إصراً؛ لأنه مما يوصر أي: يشـد ويعقد، ومنـه الآصار، وهو الذي يعقد به[١٠١]، وهذا معنى قول الفاضل البيضاوي.

وقُرئ بالضم[١٠٢]، وهـو إما لغة فيه كعِبرٍ وعُبرا، وجمع آصار وهو ما يشدُّ به[١٠٣]، انتهى.

العبرة مـن الناقة القوية على السـفر، أي: المُعدة للأسفار أي: لا تزال يُسافَرُ عليها [و/٧] يستوي فيهـا الواحد والجمـع، والمذكر والمؤنـث، كالفُلك يقـال: جَملٌ عِبرٌ وعُبرٌ اسـفارٌ، وجِمـالٌ عُبرٌ وعِبرٌ أسـفارٌ[١٠٤] (قَالُوا أَقْرَرْنَا) آل عمران: [٨١]، أي: قبلنـا، ومتعلِق (أَقْرَرْنَـا) محذوف لابد من تقدير جملـة أخـرى محذوفـة؛ لدلالـة ماتقـدم عليها، والتقديـر: قالـوا أقررنـا بالإيمـان بـه وبنصرته والامتنـاع عـن خذلانـه وأخذنـا اصرك عـلى ذلك كله[١٠٥].

---

(٩٧) يُنظَـر: معجـم مقاييس اللُّغَة، أحمـد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسـين (المُتَوَفَّ: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السـلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مختار الصحاح مادة (قر).

(٩٨) شـعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الحناط بالنون الأسـدي النهشـلي الكوفي، الإمام العلم، راوي عاصم، توفي في الكوفة سـنة (١٩٣ه)، وقيل: (١٩٤هـ)، يُنظَر: غاية النهايـة في طَبَقـات القـراء، شـمس الدين أبـو الخير ابن الجـزري، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن يوسـف (المُتَوَفَّ: ٨٣٣هـ) مكتبـة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر ١/ ٣٢٥- ٣٢٦، الأعلام ٣/ ١٦٥.

(٩٩) عاصم ابن أبي النّجود الأسـدي الحنّاط، واسـم أبي النّجود بهدلة، أحد السـبعة، وكان من القراء المشـهورين بحفـظ القـراءات وعلومهـا، والفهـم فيها، كثـير الرواية للحديـث توفي سـنة (١٢٨هـ)، يُنظَـر: مشـاهير عُلَماء الأمصـار ٢٦١، معرفـة القراء الكبـار ٥١، طَبَقات القراء لابن سلاّر ٨٤.

(١٠٠) رواية ابن الصلت عن يحيى والمعلى وابن بشار عن الدوري عن أبـي بكر بضم الهمـزة والباقون من العشرة بكسرهـا، ولـم يُرو عن احـد من القـراء بالفتـح، يُنظَر: السـبعة في القراءات ٢١٤، الكامـل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن مُحَمَّد بن عقيل بن سـواده أبو القاسم الهُذَلي اليشـكري المغربي (المُتَوَفَّ: ٤٦٥هـ تحقيـق: جمال بن السـيد بن رفاعي الشـايب، مؤسسـة سـما للتوزيع والنشر،ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م٣٧٨.

(١٠١) يُنظَـر: القاموس المحيط، تاج العروس من جواهر القاموس، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزّاق الحسـيني، أبو الفيـض، الملقّب بمرتـضى، الزَّبيدي (المُتَـوَفَّ: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية مادة: (أصر).

(١٠٢) سبق تخريج هذه القراءة.

(١٠٣) يُنظَر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢/ ٢٦.

(١٠٤) يُنظَـر: نواهـد الأبكار وشـوارد الأفكار (حاشـية السـيوطي على تفسـير البيضاوي) عبـد الرحمن بن أبي بكـر، جلال الدين السـيوطي (المُتَـوَفَّ: ٩١١هـ): جامعة أم القـرى - كلية الدعـوة وأصول الديـن: المملكة العربية السـعودية (٣ رسـائل دكتوراة) عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م٢/ ٧٤٥، تاج العروس مادة (عبر).

(١٠٥) يُنظَر: تفسـير البحر المحيط لأبـي حَيَّان الاندلسي ٣ /٢٤٣.

قــال الله تَعالَى: (فَاشْــهَدُوا) بعضكم على بعض بالإقــرارِ الإقــرارُ على أنفســهم، والشــهادة على غيرهــم، والفاء في قولــه: (فَاشْــهَدُوا) عاطفة على جملــة مقدرة قبلها تقديره: قــال أقررتم وأخذتم إصري فاشــهدوا بالإقــرار أيها الأنبيــاء، هذا على القول الأول من الأقوال المذكورة في تفســير ميثاق النبيــين، وأمــا عــلى القــول الثاني منها شــهادة بعضكم على بعض شهادة كل نبي وشهادة بعض الائمة على من سواهم، واما على القول الثالث منها شهادة بعض أولاد النبيين على بعض منهم، وقس عليــه القول الاخر، وقال ســعيد بن المســيب[١٠٦]: الخطاب للملائكة أمرهم بأن يشهدوا[١٠٧] [ظ/٧]، فــإن قلت إن الجملة المقدرة أعنــي قوله:(أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ) جملة خبرية، وقوله: (فَاشْــهَدُوا)، جملة إنشــائية، فلــو كان الفــاء للعطــف يلــزم عطف الإنشــاء على الأخبار وهو غــير جائز، قلت: عطف الانشــاء على الاخبار جائز فيماله من الإعراب كما بُين في محله، وبينهما كذلك؛ لأنَ كلاً من المعطوف عليه والمعطــوف في محل الإعــراب[١٠٨]، يقال كما في قولــه تَعالَى: (وَقَالُوا حَسْــبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) آل عمران: [١٧٣] [١٠٩]، ويجوز أن الفاء للجواب والجزاء، والشرط محذوف تقديره: وإذا كان كذلك أي: إذا أقررتــم وأخذتــم إصري، (فَاشْــهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّــاهِدِينَ)أي: وأنا أيضاً على إقراركم وتشاهدكم، فقوله:(وَأَنَا) مبتدأ، و(مِنَ الشَّاهِدِينَ) خــبره، و(مَعَكُمْ) حــال، أي: وأنا من الشــاهدين مصاحباً لكم[١١٠]، والمقصود منه التأكيد والتحذير

(١٠٦) ســعيد بن المســيب بن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي، عالم أهْل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، رأى عمر بن الخطاب، وســمع عثمان، وعليــاً، وزيد ابن ثابت، وغيرهــم مــن الصحابــة، ت (٩١هــ)، وقيــل: (٩٢هـ)، وقيل(٩٤هـ)، يُنظَر: طَبَقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (الْمُتَوَفَّى: ٤٧٦هـ) هذبهُ: مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور (الْمُتَوَفَّى: ٧١١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان: ط١، ١٩٧٠٣٩، سير أعلام النبلاء ٤/٢١٧-٢١٨.

(١٠٧) يُنظَر: التَّفْسِــيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (الْمُتَوَفَّى: ٤٦٨هــ) لمحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رســالة دكتوراة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن ســعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية،ط١، ١٤٣٠ هـ٥/٤٠٢.

(١٠٨) وهو ما ذهب اليه ابن حَيَّان في تفســيره لهذه الآية فقال: « وَقَوْلُهُ: فَاشْــهَدُوا، مَعْطُوفٌ عَلَى مَحْذُوفٍ التقدير، قال: أأقررتم فَاشْــهَدُوا، فَالْفَاءُ دَخَلَــتْ لِلْعَطْفِ. وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ: أَلَقِيتَ زَيْدًا؟ قَالَ: لَقِيتُهُ! قَالَ: فَأَحْسِنْ إِلَيْهِ. التَّقْدِيرُ: لَقِيــتَ زَيْدًا فَأَحْسِــنْ إِلَيْهِ، فَمَــا فِيهِ الْفَاءُ بَعْــضُ الْمَقُولِ، وَلَا يَجُــوزُ أَنْ يَكُونَ كُلَّ الْمَقُولِ لِأَجْلِ الْفَــاءِ، أَلَا تَرَى قَالَ: أَأَقْرَرْتُمْ، وَقَوْلُهُ: قَالُوا أَقْرَرْنَا؟ لَمَّا كَانَ كُلَّ الْمَقُولِ لَمْ تدخل بالفاء. البحر المحيط ٣/٢٤٣.

(١٠٩) مسألة عطف الإنشَاء على الأخبار من المسائل التي اختلف فيها أهْل اللُّغَة والبيان وقد نقل لنا الاشــموني هذا الخــلاف في شرحِه لألفيّةِ ابنِ مالــك فقال: في عطف الخبر على الإنشَــاء وعكســه خلاف منعه البيانيــون، والناظم في شرح باب المفعول معه من كتاب التســهيل. وابن عصفور في شرح الإيضــاح، ونقلــه عــن الأكثرين وأجــازه الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة مســتدلين بنحو: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُــوا}١ في ســورة البقرة {وَبَــشِّرِ الْمُؤْمِنِين}٢ في ســورة الصف، قــال أبو حَيَّان: وأجاز ســيبويه«جاءني زيد ومن عمــرو العاقلان» على أن يكــون «العاقلان »خبرًا لمحذوف. شرح الأشــموني عــلى ألفية ابــن مالك، علي بــن مُحَمَّد بن عيسى أبو الحســن نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (الْمُتَوَفَّى: ٩٠٠هــ) دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨مـ ٢/٤٠٦.

(١١٠) يُنظَــر: الــدرن المصــون في علوم الكتــاب المكنون للسمين الحلبي ٣/٢٩٤، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي ٥/٣٦٥.

(١١١)يُنظَر: معاني القــرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري

من الرجوع إذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم بعضاً، وقال الزّجَّاج: قوله: (فَاشْهَدُوا) أي فتثبتوا؛ لأنَ الشاهدَ هو الذي يُصحِّح الدعوى (وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)، وشهادةُ الله للنبيين [و/٨] تبينه أمر نبوتهم بالآيات المعجزة[١١١].

(فَمَنْ تَوَلَّى) آل عمران: [٨٢] أي: أعرض عن الإيمان بالرسول -صلى الله عليه وسلم- والنصر (بَعْدَ ذَلِكَ)، بعد الإقرار والعَهد والمِيثاق والتوكيد، بالإقرار والشهادة (فَأُولَئِكَ) إشارة الى (مَن)؛ لأنَ فيه معنى الجمعيّة؛ لكونه من الألفاظ العامة كما بُين في موضعه.

(هُمُ) ضمير فصل يفصل الخبر عن الصفة ويميزه عنها، ويؤكد النسبة ويفيد اختصاص المسند بالمسند اليه، أو مبتدأ وما بعده خبره، والجملة خبر أولئك، « والتحقيق أن ضمير الفصل قد يكون للتخصيص أي: قصر المسند على المسند اليه، نحو زيد هو أفضل من عمرو، وزيد هو يقاوم الأسد[١١٢]، ذكر صاحب الكشاف في قوله تَعالَى: (أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ) التوبة:[١٠٤] هو للتخصيص والتأكيد[١١٣]، وقد يكون لمجرد التأكيد إذا كان التخصيص حاصلا بدونه بأنْ يَكونَ في الكلام مايفيد قصر المسند على المسند اليه نحو: (أَنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ) الذاريات: [٥٨] أي: لا رازق إلا هو، أو قصر المسند اليه على المسند نحو: الكرم هو التقوى، والحسب هو المال، أي: لا كرم إلا التقوى [ظ/٨] ولا حسب إلا المال»[١١٤] كذا قال الفاضل التفتازاني[١١٥] في شرح التلخيص[١١٦].

قال صاحب الكشف[١١٧]: ذكر صاحب الكشاف لضمير الفصل ثلاث فوائد، **الأولى**: الدلالة على أن ما بعده خبر لانعت؛ لأنه إنما يتوسط بين المبتدأ والخبر، لا بين الموصوف والصفة، فبهذا الاعتبار يسمى ضمير الفصل.

الثانية: تأكيد الحكم لما فيه زيادة الرابطة، حتى قال أبو نصر الفارابي[١١٨]: إن معنى قولنا: زيد

بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المُتَوَفَّى: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت:ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ١/٤٣٧.

(١١٢) يُنظَر: الإيضاح في علوم البلاغة، مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المُتَوَفَّى: ٧٣٩هـ) تحقيق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت - الطبعة: الثالثة ٢/٤٩.

(١١٣) يُنظَر: الكشاف ٢/٣٠٨.

(١١٤) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي (الْمُسَمَّاة عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، أحمد بن مُحَمَّد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحَنَفيّ، دار صادر ـ بيروت ١/٢٥٠.

(١١٥) مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني الإمام العلامة. عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصلين والمنطق وغيرها، كان من كبار عُلَماء الشافعية، ت ٧٩٢هـ يُنظَر: بغية الوعاة ٢/ ١٧١-١٧٢،

(١١٦) يُنظَر: المطول شرح تلخيص المفتاح، سعد الدين التفتازاني: تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ٢٥٢.

(١١٧) يعني عمر بن عبد الرحمن بن عمر البهبهائي الكناني القزويني الفارسيّ، سراج الدين: فاضل، مات شابا، عن ٣٧ أو ٣٨ عاما له «الكشف على الكشاف» في التفسير، حاشية على كشاف الزمخشريّ، يُنظَر: الأعلام ٥/٤٩.

(١١٨) هو مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن طرخان بن أوزلغ، أبو نصر الفارابيّ، ويعرف بالمعلم الثاني: أكبر فلاسفة المسلمين. تركي الأصل، مستعرب. ولد في فاراب (على نهر جيحون) وانتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وألف بها أكثر كتبه، ورحل إلى مصر والشام. واتصل بسيف الدولة ابن حمدان. وتوفي بدمشق. كان يحسن اليونانية وأكثر اللغات

هو العادل، زيد ست كه عادل، وما قيل من أنه لتأكيد المسند اليه؛ لأنه بمنزلة أن يقول: زيد نفسه العادل ليس بشيء[١١٩].

الثالثة: إفادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال مثل: (أَنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ) الذاريات: [٥٨]، و(كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) المائدة: [١١٧][١٢٠] انتهى.

(الْفَاسِقُونَ) الناقضون للعهد والمتمردون من الكفا، ويقال لهم العاصون، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة، كقوله تَعالَى: (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) الكهف: [٥٠] أي: خرج عن طاعة ربه [١٢١].

إعلم أن ضمير الفصل بينهما يمكن حمله على كلٍّ من الفوائد [و/٩] المذكورة فيما سبق، وأما حمله على قصر المسند على المسند اليه بان يدعي ويقال: الفسق منحصر فيهم، وأما حمله على قصر المسند اليه على المسند فبأن يقال معناه: هم العاملون الفسق، أي: لا عمل لهم غير الفسق، وهو لا ينافي تحقق الفسق في غيرهم، بخلاف المعنى الأول، وأما حمله على التأكيد فبأن يقال: إنَّ كون الخبر معرفا باللام يفيد التخصيص، وقصر المسند على المسند اليه كما بُين في موضعه، فلما كان الفاسق فيما نحن فيه معرفا باللام يحصل التخصيص بدون ضمير الفصل فلا فائدة له إلا التأكيد، واعلم أنه لا منافاة بين هذه الفوائد، فيمكن جمعها في مادة واحدة بتغاير الإعتبار كما هو الظاهر عند التأمل.

تمت الرسالة بعون الله تَعالَى لمولانا الفاضل واستاذنا الكامل ملا أحمَد الانصاري سلمه الله الملك الباري.

الشرقية المعروفة في عصره ت ٣٣٩ هـ.يُنظَر: سير اعلام النبلاء ٩/٤١٢، الأعلام للزركلي ٧/٢٠.

(١١٩) لم أجد هذا القول في كتب الفارابي ولم ينقله عنه احد حسب حدود بحثي والله أعلم.

(١٢٠)لم أجد مَخْطوط (الكشف عن مشكلات الكشاف) الذي نقل عنه الشيخ الانصاري ولم أجد هذا الكلام في تفسير االكشاف وذكره الشيخ شهاب الدين في حاشيته على الكشاف، يُنظَر: حاشية الشهاب على الكشاف ١/٢٥٠.

(١٢١) يُنظَر: معجم مقاييس اللُّغَة لابن فارس، مختار الصحاح مادة (فسق).

المَصَادِر والمراجع:

•القرآن الكريم

ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، أحمَد بن محمد بن أحمَد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المُتَوَفَّ: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة: دار الكتب العِلمِيّة – لبنان ط٣، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المُتَوَفَّ: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، المطبعة العِلمِيّة.

– الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المُتَوَفَّ: ١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م.

– أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المُتَوَفَّ: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المُتَوَفَّ: ٧٣٩هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت – ط٣.

– بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحَنَفيّ، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر – بيروت.

– البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المُتَوَفَّ: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة المُؤَلّف، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المُتَوَفَّ: ٩١١هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.

– تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المُتَوَفَّ: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

– التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المُتَوَفَّ: ٢٥٦هـ) دائرة المعارف العُثمانيّة، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

– تراجم الأعيَان من أبناء الزمان، الحسن بن محمد البوريني، المجمع العِلمِيّ العربي بدمشق.

– التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العِلمِيّة (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م)ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

– تفسير ابن عرفة، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المُتَوَفَّ: ٨٠٣هـ) دار الكتب

العِلمِيّة، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٨ م.
- تفسير ابن كمال باشا، شمس الدين أحمَد بن سليمان بن كمال باشا الرومي الحَنَفيّ، تحقيق: ماهر اديب حبوش / مكتبة الارشاد.
- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، أبو الحسن علي بن أحمَد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المُتَوَفَّ: ٤٦٨هـ) لمحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة عِلمِيّة من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العِلمِيّ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.
- تقويم البلدان، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد، توفي ٧٣٢هـ، مكتبة الثقافة الدينية.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المُتَوَفَّ: ٦٤٣هـ) تحقيق: د. مروان العطيَّة - د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث - دمشق – بيروت - الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي (الْمُسَمَّاة) عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي، أحمَد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحَنَفيّ، دار صادر ـ بيروت.
- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المُتَوَفَّ حوالي ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن أحمَد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المُتَوَفَّ: ٣٧٧هـ) تحقيق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي - راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمَد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ط٢، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المُتَوَفَّ: ١١١١هـ) دار صادر – بيروت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمَد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المُتَوَفَّ: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمَد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحَنَفيّ الخلوتي، المولى أبو الفداء (المُتَوَفَّ: ١١٢٧هـ) دار الفكر – بيروت.
- سلم الوصول الى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العُثمانيّ المعروف بـ حاجي خليفة، استنبول، مكتبة إرسيكا.
- سير أعلام النبلاء المُؤَلّف، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمَد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المُتَوَفَّ: ٧٤٨هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المُتَوَفَّ: ٩٠٠هـ) دار الكتب العِلمِيّة بيروت- لبنان،ط١،

١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- الشقائق النعمانية في عُلَماء الدولة العُثمانيّة، أحمَد بن مصطفى بن خليل أبو الخيرعصام الدين طاشْكُبْري زَادهْ (المُتَوَفَّ: ٩٦٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت.
- شواذ القراءات، محمد بن ابي نصر الكرماني، تحقيق: الدكتور شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت - لبنان.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المُتَوَفَّ: ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
٣١- طبقات الفقهاء، أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المُتَوَفَّ: ٤٧٦هـ) هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المُتَوَفَّ: ٧١١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان: ط١، ١٩٧٠.
- طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن السَّلَّار الشافعي (المُتَوَفَّ: ٧٨٢هـ) اتحقيق: أحمَد محمد عزوز، المكتبة العصرية - صيدا بيروت: ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- طبقات المفسرين المُؤَلّف، أحمَد بن محمد الأدنروي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي.
- طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المُتَوَفَّ: ٩١١هـ) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، ١٣٩٦.
- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المُتَوَفَّ: ٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المُتَوَفَّ: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المُتَوَفَّ: ٤٦٥هـ تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المُتَوَفَّ: ٨١٦هـ) حققه وضبطه وصححه جماعة من العُلَماء بإشراف الناشر: دار الكتب العِلمِيّة بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ -١٩٨٣م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمَد الزمخشري جار الله (المُتَوَفَّ: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٠٧ هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمَد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المُتَوَفَّ: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ ، هـ - ٢٠٠٢ م.
- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المُتَوَفَّ: ١٠٦١هـ) تحقيق: خليل

المنصور، دار الكتب العِلمِيّة، بيروت – لبنان: ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

- اللبـاب في علـوم الكتـاب، أبو حفـص سراج الدين عمر بـن علي بن عـادل الحنبلي الدمشـقي النعمانـي (المُتَوَفَّى: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمَد عبد الموجود والشيخ عـلي محمد معوض، دار الكتب العِلمِيّة - بيروت / لبنان ، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المُتَوَفَّى: ٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف-المجلـس الأعلى للشـؤون الإسـلامية: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

- المحرر الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المُتَوَفَّى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد: دار الكتب العِلمِيّة – بيروت.

- مختار الصحاح، زيـن الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكـر بن عبد القـادر الحَنَفـيّ الرازي (المُتَـوَفَّى: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسـف الشـيخ محمد، المكتبـة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥ ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

- المرشـد الوجيـز إلى علوم تتعلـق بالكتـاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المُتَوَفَّى: ٦٦٥هـ) تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر – بيروت سنة النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

- مشـاهير عُلَماء الأمصار، ابـى حاتم محمد بن حبان بن أحمَد التميمي البستى المُتَوَفَّى سنة ٣٥٤ هـ - ٩٦٥ م حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم.

- المطـول شرح تلخيص المفتاح، سـعد الدين التفتازاني: تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العِلمِيّة.

- معانـي القرآن المُؤَلّف، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد اللـه بن منظور الديلمي الفـراء (المُتَوَفَّى: ٢٠٧هـ تحقيق: أحمَد يوسـف النجاتي / محمد عـلي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.

- معانـي القـرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سـهل، أبو إسحاق الزجاج (المُتَوَفَّى: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبـده شـلبي، عالم الكتـب – بـيروت،ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- معجـم البلدان، شـهاب الديـن أبو عبد اللـه ياقوت بن عبد اللـه الرومي الحموي (المُتَـوَفَّى: ٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت،ط٢ ، ١٩٩٥ م.

- المعجم الجغرافي للإمبراطورية العُثمانيّة، س. موستراس، تحقيـق: عصام محمد الشـحادات، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢ م.

- معجـم المُؤَلّفين،عمـر بن رضا بن محمـد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشـق (المُتَوَفَّى: ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- معجم ما اسـتعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المُتَوَفَّى: ٤٨٧هـ)عالم الكتب، بيروت.

- معجـم مقاييـس اللُّغَـة، أحمَـد بن فارس بـن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسـين (المُتَوَفَّى: ٣٩٥هـ) تحقيق:

عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمَد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٤ تحقيق: بشار عواد معروف , شعيب الأرناؤوط , صالح مهدي عباس.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمَد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المُتَوَفَّ: ٧٦١هـ) المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله الناشر: دار الفكر – دمشق، ط٦، ١٩٨٥ .

- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المُتَوَفَّ: ٦٠٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

- نواهد الأبكار وشوارد الأفكار (حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المُتَوَفَّ: ٩١١هـ): جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين: المملكة العربية السعودية (٣ رسائل دكتوراة) عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٥ م.